Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالنظرية بهـذا المفهوم السـياسى تمثل صراعا بين نـظام ديمقراطى ينمى ـ النشاط الفردى - على اخـتلاف أنواعه - بحرية مصونة من جبـرية الطبقة، ونظام شيوعى يتحدد فيه نشاط الفرد طبقـا لجبروت الطبقة أو سياسة الحزب. فهى حرب مناوئة لهذا النظام الذى أحكم قبضته على القارئ فجـعله موجها بهذه الجبرية فترة طويلة فى ألمانيا.

وارتباط النظرية لدى روادها بمفهوم مناهض للماركسية جعلها مهيأة للتعايش السلمى مع نماذج الأدب الغربى - على اختلاف أجناسه وألسنته - وأحسبها صالحة كذلك لمناقـشة النص العـربى؛ وذلك لأن واضعيـها قد نأوا بجـانبهم عن القـيود التعـسفية التى تجـرد آداب الأمم من حتميـاتها ومسلماتهـا الذاتية كالاعتـماد على الصور التـعبيرية والخـيالية الخاصـة بكل لغة من لغات العـالم؛ ولأنهم ركزوا فى رؤيتهم النقـدية لاستقـبال النص على مفـهوم يشبـه إلى حد كبيـر منهج التفسـير والتحليل فى اعتـماده على لغة النص وما توحى به من دلالات ورمـوز، وبخاصة العلاقات المجازية[1]. فالاعتماد على لغـة النص بهذا الشكل يجعل النظرية امتدادا متطورا للنظام البنيوى الذى كان منتشرا فى ألمانيا وفرنسا، مع مراعاة أن رواد نظرية الاستقبال الألمانية قد تغلبوا على عقبات كثيرة وخطيرة كانت ولا تزال تكتنف طريق البنيوية الفرنسية[2].

والنظرية من ناحية أخرى تمثل زاوية عكسية فى مسيرة الحركات النقدية التى أعلنت الحرب على لغة النص، ومعطياته التعبيرية، واستبدلت بها لغة الأسطورة، أو لغة التجـارب الهاربة بأصحابها إلى اللاوعى الإنسـانى ودفائنه التى لا تمثل فى تاريخ البشر قيمة.

ومعنى هذا أن النظرية الجديدة حركة تصحيح لزوايا انحراف الفكر النقدى، لتعود به إلى قيمـة النص، وأهمية القارئ، بعد أن تهدمت الجسور المـمتدة بينهما بفعل الرمزية والماركسية، ومن ثم كان التركيـز فى مفهوم الاستقبال لدى أصحاب هذه النظرية على مـحورين فقط، همـا على الترتيب : القارئ والنص، فـالقارئ

(١) نظرية الاستقبال ص ٤٧، ١٠٤، ١٠٥.

(٢) البنيوية فى الأدب - روبرت شولز - ص ٢١، ١٦٢ ترجمة حنا عبود.